Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 1 (Jan – March 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/10*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/55*

***Title**:* السياق ودلالاته في الخطاب القرآني – دراسة تطبيقية في سورة يوسف
Context and its implications in the Quranic discourse an applied study in Surat Yusuf

Authors**:* ***Dr. Nasiru Ashiru *(Turathul Islam College of Education – Nigeria)*
E-mail: nasirashir229@gmail.com
Orcid: https://orcid.org/0009-0003-6776-3870

***Indexation**: ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation**: Dr. Nasiru Ashiru. (2023). Context and its implications in the Quranic discourse an applied study in Surat Yusuf:* السياق ودلالاته في الخطاب القرآني – دراسة تطبيقية في سورة يوسف. *Alorooba Research Journal, 4(1), 64–80. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/55*

***Published:** 2023-02-20*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

السياق ودلالاته في الخطاب القرآني – دراسة تطبيقية في سورة يوسف

Context and its implications in the Quranic discourse an applied study in Surat Yusuf

Dr. Nasiru Ashiru
Turathul Islam College of Education - Nigeria
E-mail: nasirashir229@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0009-0003-6776-3870

Abstract
The study aimed to stand on the consistency and harmony of Surat Yusuf - peace be upon him - through the phenomenon of context. The researcher followed the descriptive analytical approach. The study concluded that the context represents an important topic in ancient and modern linguistic studies, and the different contexts of words inevitably lead to a meaning contrary to the first context, or the interdependence and harmony of some parts of the surah. The study recommended the need to study the phenomenon of context in the entire Holy Quran, to find out the extent to which its surahs and verses are interconnected, as well as sampling the linguistic beauty of the Noble Qur'an.
Keywords*: Holy Quran, Context, Quranic discourse, Surat Yusuf, Linguistics.*

ملخّص الدراسة:

جاءت الدراسة بعنوان: "السياق ودلالاته في الخطاب القرآني – دراسة تطبيقية في سورة يوسف"، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى الاتساق والانسجام في سورة يوسف – عليه السلام – وذلك من خلال ظاهرة السياق. اتبع الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي.

توصّلت الدراسة إلى أن السياق يمثل موضوعاً مهماً في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، واختلاف سياقات الألفاظ يجر حتماً إلى معنى مخالف للسياق الأول، ويتضح من خلال سياقات سورة يوسف الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في اتساق ألفاظه وانسجام معانيه، كما ساهمت السياقات ودلالاتها المختلفة في ترابط السورة، أو ترابط بعض الأجزاء من السورة وانسجامها. وأوصت الدراسة بضرورة دراسة ظاهرة السياق في القرآن الكريم كله؛ للوقوف على مدى ترابط سوره وآياته، وكذلك تذوق جمال القرآن الكريم اللغوي.

مقدمة:

يحتل السياق مكاناً مهماً في دراسة النص القرآني، حيث أنه يؤدي دوراً بارزاً في اكتشاف الغموض واللبس في النصوص، حيث اهتمت به الكثير من المدارس اللغوية، وأصبح

نظرية للدراسة الدلالية وغيرها من النظريات اللغوية القديمة والحديثة، ومن بين الذين اهتموا به العالمُ الإنجليزي فيرث، الذي وضع نظرية سمّاها بنظرية السياق. جاءت الدراسة بعنوان: "**السياق ودلالاته في الخطاب القرآني – دراسة تطبيقية في سورة يوسف**، خدمة للغة العربية والدراسات الإسلامية.

ونظراً لطبيعة الدراسة قام الباحث بتقسيمها إلى ثلاثة محاور، على النحو الآتي:

المحور الأول: مفهوم السياق وأنواعه.

المحور الثاني: وصف عام لسورة يوسف.

المحور الثالث: دلالة السياقات الواردة في السورة.

المحور الأول: مفهوم السياق وأنواعه:

أخذ مصطلح السياق بُعداً مهماً في اللسانيات التداولية، وهذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد ضرورة وقوع كل خطاب في الدائرة الاجتماعية، ذلك أنّ الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في الفراغ، وإنما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة، تحدد الأسلوب الذي عليه اعتماده، ونوعية الكلمات التي ينبغي أن يجتازها وفق ما يقتضيه المقام(١)، غير أنه لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق، فهناك من يدرج المشاركين: المكان، والزمان، والغاية، ونوع الخطاب، والقناة واللهجة المستعملة، وكذا القواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة. أما بعضهم الآخر فيدرج معارف المشاركين المعرفية، بالخلفية الثقافية للمجتمع.

فالسياق إذن ليس جهازاً يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر تصورات المشاركين التي تكون غالباً محل صراعات. ومن شأن النصّ أن ينتقل عبر سياقات مغايرة رغم الثبات النسبي للنص.(٢)

وكثيراً ما يرد الشبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها، ولا يمكن تفسير تلك الفوارق إلا بالرجوع إلى السياق اللغوي، ولحظ الفوارق الدقيقة التي طرأت بين الجمل، فاختلاف سياقات الألفاظ يجر حتماً إلى معنى مخالف للسياق الأول.(٣)

والسياق مصطلح شاع استعماله بمعان مختلفة قديماً وحديثاً، ولا بد من التنبيه ترادفاً بين المقام والحال، وبذلك استعمل السياق أيضاً للدلالة طوراً على السياق النصي(٤)، أي: الكلمات أو العبارات التي تجاور كلمة أو عبارة ما داخل النص، وهذه التجاوزات تبحث من طريقه عن تأويل كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو نص؛ ليُلتمس في ذلك مراد مؤلف النص.(٥)

ومن خلال ما سبق يظهر جلياً أن موضوع السياق موضوع واسع وشامل، حيث اشتمل على نظريات مختلفة، كما استخدم في معان كثيرة، مع أن اختلاف سياقات الألفاظ يجر حتماً إلى معنى مخالف للسياق الأول.

أنواع السياق في القرآن الكريم:(٦)

تتعدد أنواع السياق في القرآن الكريم، وهنا سيعرض الباحث إلى ثلاثة أنواع، وهي:

أ- سياق الآية.

ب- سياق النص.

ت- سياق السورة.

أ – سياق الآية:

يهتم هذا النوع بالنظر والبحث في معنى الآية، فإذا اختلف في معنى الآية، فإننا ننظر في سياقها، حيث يوجد لفظ مشترك لا يتضح معناه إلا من خلال سياق الآية، ومن أمثلة ذلك لفظ: (الإحصان) "الذي يطلق على الحرية والعفاف والتزويج، لكن تحديد المعنى المقصود يكون حسب سياقها، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[٧]، المراد بـ: (الإحصان) هنا هو التزويج؛ لأنّ سياق الآية يدل عليه، فمعنى لفظ (الإحصان) تحدد من خلال سياق الآية".[٨]

ب – سياق النص:

وهو المقطع المتحد في الغرض، ويتبين هذا كثيراً في سياق القصص، فيكون الترجيح أحياناً بناء على سياق النص.

وهذا ما ذهب إليه الشنقيطي، حيث يرى عدم صحة قول من قال بأنّ أزواج النبي – صلى الله عليه وآله – يدخلن في أهل بيته في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٩] فإنّ قرينة السياق صريحة في دخولهن؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[١٠] حيث استند الشنقيطي إلى سياق النص؛ لأنه كان في أزواج النبي – صلى الله عليه وآله –.[١١]

ج – سياق السورة:

نظر العلماء في سياق السورة، وبحثوا في الغرض العام والمحور الرئيس الذي يدور حوله السور، فالسور المكية مثلاً، تحثّ على وحدانية الله تعالى، والحذر من الشرك وبيان عواقبه. ومن المعلوم أن السور القرآنية نزلت متواترة، فالنص القرآني نزل منجّماً، ولم ينزل بسياق واحد، أو بجملة، بل اختلف نزوله من مكان إلى آخر، فهناك المكي والمدني، وأيضاً اختلاف نزوله زمانياً، فقد نجد في سورة في زمن ما والأُخرى في زمن آخر، وكذا في مكان معين.(١٢)

ورغم كل هذا إلا أنه لم يمنع من انسجام النص القرآني؛ إذ لابد من إطلالة عامة للسورة، ومعرفة سبب نزولها، حتى يصل الباحث إلى الدلالة الكُلية للسورة المراد دراستها.

المحور الثاني: وصف عام لسورة يوسف:

سورة يوسف إحدى السور المكية التي نزلت بإحدى عشرة ومائة آيات. فيها قصص نبيٍ وهو يوسف بن يعقوب – عليهما السلام – الذي لاقى من أنواع البلاء، ومن ضروب المِحَن والشدائد من إخوانه، ومن الآخرين في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نجاه الله من ذلك الضيق. والمقصود بها تسلية النبي – صلى الله عليه وآله – وبما مرّ عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد.(١٣)

تضمنت السورة قصة يوسف – عليه السلام –، بجميع فصولها المثيرة، المُفْرحة حيناً، والمحزنة حيناً آخر، فبدأت ببيان منزلته عند أبيه يعقوب – عليه السلام – وصلته به، ثم علاقته بإخوته (مؤامراتهم عليه، وإلقاؤه في البئر، وبيعه لرئيس شرطة مصر، وشراؤهم الطعام منه في المرة الأولى، ومنحهم إياه دون مقابل، ومنعهم شراء الطعام في المرة الثانية إن لم يأتوه بأخيهم من أبيهم، ثم تعريفه نفسه لإخوته)، ومنحة يوسف – عليه السلام – وجماله الرائع، وقصته مع امرأة العزيز، وبراءته المطلقة، يوسف – عليه السلام – في غياهيب السجون يدعو لدينه، بوادر الفرج وتعبير رؤيا الملك، توليته وزيراً للمالية والتجارة ورئاسة الحكم، إبصار يعقوب – عليه السلام – حين جاء البشير بقميص يوسف – عليه السلام –، لقاء يوسف – عليه السلام – في مصر مع أبويه وجميع أُسرته.(١٤)

ثم إيراد العبرة من هذه القصة، وإثبات نبوة سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله –، وتسليته، وبشائر الفرج بعد الضيق، والأنس بعد الوحضة، فإنّ يوسف – عليه السلام – انتقل من السجن إلى القصر، وجعل عزيزاً في أرض مصر، وكل من صبر على البلاء فلا بد من أن يأتيه الفرج والنصر، وتحذير المشركين من نزول العذاب بهم كما حدث لمن قبلهم، والدروس والأخلاق المستفادة من قصة يوسف – عليه السلام –، وأهمها نصر الرسل بعد الاستيئاس.(١٥)

وقد نزلت على رسول الله – صلى الله عليه وآله– بعد سورة هود – عليه السلام – في تلك الفترة الحرجة العصية من حياة الرسول الأعظم – صلى الله عليه وآله – حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين، وبالأخص بعد أن فقد – عليه الصلاة والسلام – زوجه الطاهرة الحنون (السيدة خديجة – رضي الله عنها–)، وعمه أبو طالب، الذي كان له خير نصير وخير معين، وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله – صلى الله عليه وآله – وعلى المؤمنين، حتى عُرِف ذلك العام بـ (عام الحزن).(١٦)

ويقول ابن عاشور عن سبب التسمية بسورة يوسف: "ووجه تسميتها ظاهر؛ لأنها قصت قصة يوسف – عليه السلام – كلها، ولم تُذْكَر قصته في غيرها. ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر".(١٧)

وفي هذا يقول الزحيلي: "سميت سورة يوسف؛ لإيراد قصة النبي يوسف – عليه السلام – فيها، وروي أن اليهود سألوا رسول الله – صلى الله عليه وآله – عن قصة يوسف؛ فنزلت السورة".(١٨)

أهم أغراض السورة هي:

١- بيان قصة يوسف – عليه السلام – مع إخوته، وما لقيه في حياته، ما في ذلك من العبر من نواح مختلفة.

٢- وفيها بيان بأن بعض المرائي قد يكون إنباء بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوءات وهو من أصول الحكمة المشرقية.

٣- وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده.

٤- وتحاسد القرابة بينهم.

٥- ولطف الله بمن يصطفيه من عباده.

٦- والعبرة بحسب العواقب، والوفاء، والأمانة، والصدق والتوبة.

٧- وسكنى إسرائيل وبينه بأرض مصر.

٨- وتسلية النبي – صلى الله عليه وآله – بما لقيه يعقوب ويوسف – عليهما السلام – من الهم والغم والأذى.(١٩)

المحور الثالث: دلالة السياقات الواردة في السورة:

أما ما يتعلق بالسياقات الواردة في سورة يوسف – عليه السلام – فسوف يذكر الباحث بعضها؛ للوقوف على دلالاتها، والتي يتضح من خلالها إعجاز القرآن الكريم في اتساق ألفاظه وانسجام معانيه، وهذا ما يظهر في السورة الكريمة. وقد ذكر سيد قطب هذه السياقات في تفسيره المشهور: "في ظلال القرآن".

قسّم سيد قطب السياقات الواردة في سورة يوسف – عليه السلام – إلى ستة سياقات، وعبّر عنها بلفظ (حلقة)، وهي كالآتي:

السياق الأول:

يبدأ من الآية الأولى، قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾(٢٠) إلى الآية العشرين، قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾(٢١) من رؤيا يوسف إلى نهاية مؤامرة إخوته عليه، ووصوله إلى مصر... (٢٢)، وكان طريق الدلالة في ذلك: أنّ إخوته زهدوا فيه؛ لأنهم لم يعلموا منزلته من الله ونبوته ومكانه.(٢٣)

السياق الثاني:

يبدأ من الآية الحادية والعشرين، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾(٢٤) إلى الآية الرابعة والثلاثين، قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.(٢٥)

يدل السياق إلى حيث وصل يوسف – عليه السلام – إلى مصر، وبِيع بَيع الرقيق، ولكن الذي اشتراه توسم فيه الخير – والخير يتوسم في الوجوه الصباح، وبخاصة حين تصاحبها

السجايا الملاح – فإذا هو يوصي به امرأته خيراً، وهنا يبدأ أول خيط في تحقيق الرؤيا، ولكن محنة أخرى من نوع آخر، كانت تنتظر يوسف حين يبلغ أشده، وقد أوتي حكماً وعلماً يستقبل بهما هذه المحنة الجارفة التي لا يقف لها إلا من رحِم الله. إنها محنة التعرض للغواية في جوّ القصور، وفي جوّ ما يسمونه (الطبقة الراقية) وما يغشاها من استهتار وفجور... ويخرج يوسف – عليه السلام – منها سليماً معافىً في خلقه وفي دينه. ولكن بعد أن يخالط المحنة ويصلاها.(٢٦)

وعلى هذا النحو من التدبير والتسخير جعل الله ليوسف – عليه السلام – مكانة عالية في أرض مصر، كان هذا العطف عليه والرجاء فيه من هذا العزيز مبدأها؛ ليقع له في بيته ثم في السجن ما يقع من التجارب، والاتصال بساقِي الملك، فيكون وسيلة للوصول إليه.(٢٧)

السياق الثالث:

يبدأ هذا السياق من الآية الخامسة والثلاثين، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾(٢٨) إلى الآية الثانية والخمسين، قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾.(٢٩)

وهو عبارة عن المحنة الأخيرة من محن الشدة في حياة يوسف – عليه السلام – فكل ما بعدها رخاء، وابتلاء لصبره على الرخاء، بعد ابتلاء صبره على الشدة. والمحنة في هذا السياق هي محنة السجن بعد ظهور البراءة. والسجن للبريء المظلوم أقسى، وإن كان في طمأنينة القلب بالبراءة تعزية وسلوى.

ويدل السياق على أنّ في فترة المحنة هذه تتجلى نعمة الله على يوسف – عليه السلام –، بما وهبه من علم لَدُنّي بتعبير الرؤيا وبعض الغيب القريب الذي تبدو أوائله فيعرف تأويله. ثم تتجلى نعمة الله عليه أخيراً بإعلان براءته الكاملة إعلاناً رسمياً بحضرة الملك، وظهور مواهبه التي تؤهله لما هو مكنون له في عالم الغيب من مكانة مرموقة، وثقة مطلقة، وسلطان عظيم.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا

آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[٣٠] وهكذا جو القصور، وجو الحكم المطلق، وجو الأوساط الأرستقراطية، وجو الجاهلية! فبعد أن رأوا الآيات الناطقة ببراءة يوسف – عليه السلام –، وبعد أن بلغ التبجّح بامرأة العزيز أن تقيم للنسوة حفل استقبال تعرض عليهن فتاها الذي شغفها حباً، ثم تعلن لهن أنها به مفتونة حقاً، ويفتتن هن به ويغرينه بما يلجأ إلى ربه ليغيثه منه وينقذه، والمرأة تعلن في مجتمع النساء – دون حياء – أنه إن لم يفعل ما يؤمر به؛ سيلقى السجن والصغار، فاختار السجن على ما أُمر به!.[٣١]

وبعد هذا كله، بدا لهم أن يسجنوه إلى حين، ولعل المرأة قد يئست من محاولاتها بعد التهديد، ولعل الأمر كذلك قد زاد انتشاراً في طبقات الشعب الأخرى... وهنا لا بد أن تحفظ سمعة (البيوتات)، وإذا عجز رجال البيوتات عن صيانة بيوتهم ونسائهم، فإنهم ليسوا بعاجزين عن سجن فتى بريء، كل جريمته أنه لم يستجب، وأنّ امرأة من (الوسط الراقي) قد فتنت به، وشهرت بحبه، ولاكت الألسن حديثها في الأوساط الشعبية.[٣٢]

ودلالة هذا السياق تختصر ما كان من أمر يوسف – عليه السلام – في السجن، وما ظهر من صلاحه وإحسانه، فوجه إليه الأنظار، وجعله موضع ثقة المساجين، وفيهم الكثيرون ممن ساقهم سوء الطالع مثله للعمل في القصر أو الحاشية، فغضب عليهم في نزوة عارضة، فألقي بهم في السجن... ويختصر السياق هذا كله ليعرض مشهد يوسف – عليه السلام – في السجن وإلى جواره فتيان أنسا إليه، فهما يقصان عليه رؤيا رأياها، ويطلبان إليه تعبيرها، لما يتوسمانه فيه من الطيبة والصلاح، وإحسان العبادة، والذكر والسلوك.[٣٣]

وقد وقع ما تأوّل به يوسف – عليه السلام – حلم الملك موقع اليقين من الملك، ورأى ما كان قد رآه مناماً أمراً واقعاً بين يديه، ورأى في يوسف – عليه السلام – الأمل الذي طلع عليه من حيث لا ينتظر، مادًّا يده إليه بحبل الخلاص والنجاة، فهتف فيمن حوله: (ائتوني به) ولم يقل: ائتوني بيوسف، استعجالاً لإحضاره، واختصاراً للوقت الذي يضيع في النطق باسمه، مكتفياً بالإشارة إليه بضميره: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾.[٣٤] ويدل السياق – أيضاً – على أنّ يوسف – عليه السلام – قد انتهز الفرصة السانحة له، وقد أصبح مطلوباً من الملك، لا طالباً له، ومرغوباً لا راغباً، فأراد أن يملي شروطه، ولم تُنسه فرحة الخلاص من السجن بعد هذه

السنين الطويلة التي قضاها بين جدرانه – لم يُنسه ذلك أن يبدأ أولاً بمحو هذه التهمة التي علقت به، وأن يقيم الملك على رأي صحيح فيه، وأن يعلم علم اليقين من هو هذا الإنسان الذي رُمِيَ بهذا البهتان، وقُذف بهذا المنكر؟[٣٥] فهناك واقعة لا يمكن إنكارها، إذ كانت بمشهد من عدد كثير من النسوة، كما كان أثرها المادي مما لا يخفى، وربما لا يزال بعضه باقياً إلى يومه هذا.[٣٦]

وينتهي السياق حين يُظْهر شخصية يوسف – عليه السلام – وقد استقامت مع نشأتها، والأحداث التي مرت بها، والابتلاءات التي اجتازتها، في ظلّ التربية الربانية للعبد الصالح، الذي يعد ليمكن له في الأرض، وليقوم بالدعوة إلى دين الله وهو ممكن في الأرض، وهو قابض على مقاليد الأمور في مركز التموين في الشرق الأوسط. وأول ملامح هذه المرحلة هذا الاعتزاز بالله، والاطمئنان إليه، والثقة به، والتجرد له، والتعري من كل قيم الأرض، والتحرر من كل أوهاقها، واستصغار شأن القوى المتحكمة فيها، وهو أن تلك القيم وهذه القوى في النفس موصولة الأسباب بالله – سبحانه وتعالى – تبدو هذه الظاهرة الواضحة في موقف يوسف – عليه السلام – ورسول الملك يجيء إليه في سجنه، يبلغه رغبة الملك في أن يراه. فلا يخف يوسف – عليه السلام – لطلب الملك، ولا يتلهف على مغادرة سجنه الظالم المظلم إلى رحاب الملك الذي يرغب في لقائه، ولا تستخفه الفرحة بالخروج من هذا الضيق.[٣٧] كما لا تخفى دلالة قول امرأة العزيز: ذلك القول الذي قالته في تنزيهه والإقرار على نفسي؛ ليعلم زوجي أني لم أخنه بالكذب عليه، ولم تقع مني الفاحشة، وأنني راودته، واعترفت بذلك لإظهار براءتي وبراءته، وأنّ الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في خيانتهم.[٣٨]

السياق الرابع:

يبدأ هذا السياق من الآية الحادية والخمسين، قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٣٩] إلى الآية التاسعة والسبعين، قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾.[٤٠]

تظهر دلالة هذا السياق حيث يرسم لنا مشهد الملك يستجوب النسوة اللاتي قطعن أيديهن – كما رغب إليه يوسف أن يفعل – تمحيصاً لتلك المكايد التي أدخلته السجن، وإعلاناً لبراءته على الملأ، قبل أن يبدأ مرحلة جديدة في حياته وهو يبدؤها واثقاً مطمئناً، في نفسه سكينة، وفي قلبه طمأنينة، وقد أحس أنها ستكون مرحلة ظهور في حياة الدولة، وفي حياة الدعوة كذلك، ثم يسدل الستار على ماضي الآلام في حياة يوسف الصديق – عليه السلام –، وتبدأ مرحلة الرخاء والعز والتمكين...(٤١)

وينتهي السياق بقوله تعالى على لسان يوسف – عليه السلام –: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾(٤٢) ويدل على الحقيقة الواقعة دون زيادة في اللفظ تحقق الاتهام أو تنفيه.. ﴿إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾(٤٣) وما نريد أن نكون ظالمين... وفي هذا دلالة واضحة، كأنه يقول: إننا نعتصم بالله ونستجير به أن نأخذ أحداً غير الذي وجدنا المكيال عنده – كما حكمتم أنتم –، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون في عداد الظالمين.(٤٤) كانت الكلمة الأخيرة في الموقف، وعرفوا أن لا جدوى بعدها من الرجاء، فانسحبوا يفكرون في موقفهم المحرج أمام أبيهم حين يرجعون.(٤٥)

السياق الخامس:

يبدأ من الآية الثمانين قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾(٤٦) إلى الآية (١٠١) إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.(٤٧)

يرسم السياق صورة إخوة يوسف – عليه السلام – حيث انقطع الأمل، ويئسوا من قبول الرجاء، اختلوا بأنفسهم يتشاورون في موقفهم من أبيهم، فلما انتهى الرأي إلى كبيرهم المدبر لشؤونهم قال لهم: ما كان ينبغي أن تنسوا عهدكم الموثق بيمين الله لأبيكم أن تحافظوا على أخيكم حتى تردوه إليه، ولأنكم عاقدتموه من قبل على صيانة يوسف ثم ضيعتموه، ولذلك سأبقى بمصر لا أفارقها، إلا إذا فهم أبي الوضع على حقيقته، وسمح لي بالرجوع إليه، أو قضى الله لي بالرجوع الكريم، ويسره لي بسبب من الأسباب، وهو أعدل الحاكمين.(٤٨)

وتستمر دلالة السياق إلى لقاء يوسف بأبيه يعقوب – عليهما السلام – حيث نشهد يوسف ينزع نفسه من اللقاء، والعناق، والفرحة، والابتهاج، والجاه، والسلطان، والرغد، والأمان...؛ ليتجه إلى ربه في تسبيح الشاكر الذاكر، كل دعوته – وهو في أبهة السلطان، وفي فرحة تحقيق الأحلام – أن يتوفاه الله مسلماً، وأن يلحقه بالصالحين(٤٩): ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.(٥٠)

يا رب قد عودتني الجميل وآتيتني ملك مصر، وعلمتني شيئاً من تأويل الأحاديث وتعبير الرؤيا، والوقوف على أسرار كلامك، يا رب يا فاطر السموات والأرض وخالقهما على أبدع نظام، وأحكم ترتيب، أنت يا ربي وليّي وصاحب أمري، ومتولّي شأني في الدنيا والآخرة، يا ولي الأولياء، وسيد الضعفاء والأقوياء، يا صاحب الأمر، توفني مسلماً، وألحقني بالصالحين من آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، فأنت الرحيم الكريم القادر على كل شيء.(٥١)

ويؤكد السياق أن يوسف – عليه السلام – يقول: رب إني لا أسألك سلطاناً، ولا صحة، ولا مالاً، رب إني أسألك ما هو أبقى وأغنى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.(٥٢)

وهكذا يتوارى الجاه والسلطان، وتتوارى فرحة اللقاء، واجتماع الأهل، ولمة الإخوان، ويبدو في نهاية السياق عبد فرد يبتهل إلى ربه أن يحفظ له إسلامه حتى يتوفاه إليه، وأن يلحقه بالصالحين بين يديه، إنه النجاح المطلق في الامتحان الأخير...(٥٣)

السياق السادس والأخير:

يبدأ من الآية (١٠٢) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾(٥٤) إلى الآية (١١١)، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.(٥٥)

بالنظر إلى دلالات هذا السياق يظهر جلياً أنه هناك توافق بين المطلع والختام في السورة، كما تتوافق المطالع والخواتيم في القصة، وتجيء التعقيبات في أول القصة وآخرها، وبين

ثناياها، متناسقة مع موضوع القصة، وطريقة أدائها، وعباراتها كذلك؛ فتحقق الهدف الديني كاملاً، وتحقق السمات الفنية كاملة، مع صدق الرواية، ومطابقة الواقع في الموضوع.(٥٦)

وقد بدأت القصة وانتهت في سورة واحدة؛ لأن طبيعتها تستلزم هذا اللون من الأداء، فهي رؤيا تتحقق رويداً رويداً، ويوماً بعد يوم، ومرحلة بعد مرحلة، فلا تتم العبرة بها – كما لا يتم التنسيق الفني فيها – إلا بأن يتابع السياق خطوات القصة ومراحلها حتى نهايتها. وإفراد حلقة واحدة منها في موضع لا يحقق شيئاً من هذا كله كما يحققه إفراد بعض الحلقات في قصص الرسل الآخرين، كحلقة قصة سليمان مع بلقيس.(٥٧)

فهذه السياقات ودلالاتها المختلفة والمتعلقة بسياق السورة العام الذي يتمحور حول موضوعها الأساس، ساهمت في ترابط السورة، أو ترابط وانسجام بعض الأجزاء من السورة، كما ساهم السياق في إبراز الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

الخاتمة: إلى هنا جاء الباحث إلى نهاية المقال، والذي تناول بالدراسة دلالة السياقات الواردة في سورة يوسف – عليه السلام –، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، ويمكن إجمالها في الآتي:

النتائج:

١- يمثل السياق موضوعاً مهماً في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة.

٢- اختلاف سياقات الألفاظ يجر حتماً إلى معنى مخالف للسياق الأول.

٣- يتضح من خلال سياقات سورة يوسف الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في اتساق ألفاظه وانسجام معانيه.

٤- ساهمت السياقات ودلالاتها المختلفة في ترابط السورة، أو ترابط وانسجام بعض الأجزاء من السورة.

التوصية: توصي الدراسة بضرورة دراسة ظاهرة السياق في القرآن الكريم كله؛ للوقوف على مدى ترابط سوره وآياته، وكذلك تذوق جمال القرآن الكريم اللغوي، وإعجازه الفني.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، د. ط، د. ت.

٢- الإيجاز في سورة يوسف عند المفسرين، الرسما نور الهداية، بحث مقدم للحصول على درجة سرجانا، شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، ٢٠٠٨م.

٣- الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير لسانيات النص، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، د. ط.

٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي الرضا القلموني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٠م.

٦- التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة، م. ط، م. ت.

٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط/٢، ١٤١٨هـ.

٨- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، ط/١٠، ١٤١٣هـ.

١٠- توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبدالعزيز بن أحمد المبارك الريملي النجدي، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية – الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١- دراسة في لسانيات النص، أروى ديهية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبدالرحمن ميرة – بجاية، ٢٠١٦م.

١٢- السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة، محمد الولي، جمادى الثانية ١٤٢٨هـ - يوليو ٢٠٠٧م.

١٣- صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم - بيروت، د. ط، ١٩٨١م.

١٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق - القاهرة، م. ط.

١٥- مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار الجيل - القاهرة، ط/١، ٢٠٠٢م.

١٦- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغو، ترجمة: محمد يحياتن، ط/١، منشورات الاختلاف – الجزائر، ٢٠٠٨م.

١٧- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط/١٨، ١٩٩٥م.

الهوامش (***References***)

(١) ديهية، أروى: دراسة في لسانيات النص، ص: ٤٦، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبدالرحمن ميرة – بجاية، الجزائر، ٢٠١٦م.

(٢) مانغو، دومينيك: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، ص: ٢٧ – ٣٠، منشورات الاختلاف – الجزائر، ط/١، ٢٠٠٨م.

(٣) بوستة، محمود: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص: ١٥٤، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير لسانيات النص، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٤) الولي، محمد، السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة، ص: ٦٣، جمادى الثانية ١٤٢٨هـ – يوليو ٢٠٠٧م.

(٥) الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص: ١٥٤.

(٦) دراسة في لسانيات النص، ص: ٤.

(٧) سورة النساء، الآية: ٢٥.

(٨) الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، ص: ٤٥، دار الجيل – القاهرة، ط/١، ٢٠٠٢م.

(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٢٨.

(١١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٦/ ٥٧٦ – ٥٧٧، د. ط، د. ت.

(١٢) الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص: ١٥٨.

(١٣) صفوة التفاسير، ص: ٥، دار القرآن الكريم – بيروت، د. ط، ١٩٨١م.

(١٤) الزحيلي، وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج، ١٢/ ١٨٩ – ١٩٠، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط/٢، ١٤١٨هـ.

(١٥) المرجع نفسه، ص: ١٩٠.

(١٦) نور الهداية، الرسما: الإيجاز في سورة يوسف عند المفسرين، ص: ٦٠، بحث مقدم للحصول على درجة سرجانا، شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، إندونيسيا، ٢٠٠٨م.

(١٧) التونسي، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور: التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩٧، الدار التونسية للنشر – تونس، د. ط.

(١٨) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج، ١٢/ ١٨٨.

(١٩) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩٨.

(٢٠) سورة يوسف، الآية: ١.

(٢١) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

(٢٢) النجدي، فيصل بن عبدالعزيز بن أحمد المبارك الريملي: توفيق الرحمن في دروس القرآن، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزير آل محمد، ص: ٢٤٧، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية – الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

(٢٣) قطب، سيد: في ظلال القرآن، ٤/ ١٩٧٠، دار الشروق – القاهرة، د. ط.

(٢٤) سورة يوسف، الآية: ٢١.

(٢٥) سورة يوسف، الآية: ٣٤.

(٢٦) في ظلال القرآن، ٤/ ١٩٧٨.

(٢٧) القلموني، محمد رشيد بن علي الرضا: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ١٢/ ٢٢٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٠م.

(٢٨) سورة يوسف، الآية: ٣٥.

(٢٩) سورة يوسف، الآية: ٥٢.

(٣٠) سورة يوسف، الآيتان: ٣١-٣٢.

(٣١) في ظلال القرآن، ٤/ ١٩٧٨.

(٣٢) المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.

(٣٣) المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.

(٣٤) سورة يوسف، الآية: ٥٠.

(٣٥) الخطيب، عبدالكريم يونس: التفسير القرآني للقرآن، ٦/ ١٢٨٤، دار الفكر العربي – القاهرة، د. ط، د. ت.

(٣٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٧) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٠١.

(٣٨) نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، ص: ٢٤١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(٣٩) سورة يوسف، الآية: ٥١.

(٤٠) سورة يوسف، الآية: ٧٩.

(٤١) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٠٤.

(٤٢) سورة يوسف، الآية: ٧٩.

(٤٣) سورة يوسف، الآية: ٧٩.

(٤٤) التفسير الميسر، ص: ٣٤٥.

(٤٥) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٢٣.

(٤٦) سورة يوسف، الآية: ٨٠.

(٤٧) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

(٤٨) لجنة من علماء الأزهر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: ٣٤٥، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط/ ١٨، ١٩٩٥م.

(٤٩) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٢٩.

(٥٠) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

(٥١) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، ٢/ ٢٠٧، دار الجيل الجديد – بيروت، ط/ ١٠، ١٤١٣هـ.

(٥٢) سورة يوسف، الآية ١٠١.

(٥٣) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٣٠.

(٥٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٢.

(٥٥) سورة يوسف، الآية: ١١١.

(٥٦) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠٢٧.

(٥٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- *Al-Šanqīṭī, Muḥamad Al-ʾamīn: Aḍwāʾ Al-Bīān Fī Īḍāḥ Al-Qurʾān Belqurʾān.*
- *Nūr Al-Hedāīẗ, Al-Rasmā: Al-Īğāz Fī Sūraẗ Īūsuf ʿnd Al-Mufaserīn, 2008.*
- *Būsetaẗ, Maḥmūd: Al-Etesāq Wālensğām Fī Sūraẗ Al-Kahf, 2008.*
- *Al-Tūnsī, Muḥamad Al-Ṭāher Ibn Muḥamad Ibn ʿāšūr: Al-Taḥrīr Wāltnwyr.*

- *Al-Qalmūnī, Muḥamad Rašīd Ibn ʿlī Al-Reḍā: Tafsīr Al-Qurʾān Al-Ḥakīm (Tafsīr Al-Manār), 1990.*
- *Al-ẖaṭīb, ʿbdālkrīm Īūnus: Al-Tafsīr Al-Qurʾānī Lelqurʾān.*
- *Al-Zuḥaīlī, Ūhbaẗ: Al-Tafsīr Al-Munīr Fī Al-ʿqīdaẗ Wālšarīʿaẗ Wālmenhāǧ, 1418A.H.*
- *Nuẖbaẗ Men Asāteḏaẗ Al-Tafsīr: Al-Tafsīr Al-Muīasar, 2009.*
- *Al-Ḥeǧāzī, Muḥamad Maḥmūd: Al-Tafsīr Al-Wāḍeḥ, 1413A.H.*
- *Al-Naǧdī, Faīṣal Ibn ʿbdālʿzīz Ibn Aḥmad Al-Mubārak Al-Rīmlī: Tūafīq Al-Raḥman Fī Durūs Al-Qurʾān, Taḥqīq: ʿbdālʿzīz Ibn ʿbdāllah Ibn Ibrāhīm Al-Zīr Al- Muḥamad, 1996.*
- *Dīhīaẗ, Arwi: Derāsaẗ Fī Lesānīāt Al-Naṣ, 2016.*
- *Al-Ūllī, Muḥamad: Al-Sīāq Iškālīaẗ Qadīmaẗ Fī Aḍwāʾ Ǧadīdaẗ, 2007.*
- *Al-Ṣābūnī, Muḥamad ʿlī: Ṣafūaẗ Al-Tafsīr, 1981.*
- *Quṭb, Saīd: Fī Ẓelāl Al-Qurʾān.*
- *Al-Ṣābūnī, Muḥamad ʿlī: Muẖtaṣar Tafsīr Ibn Kaṯīr, 2002.*
- *Mānġū, Dūmīnīk: Al-Muṣṭalaḥāt Al-Mafātīḥ Letaḥlīl Al-ẖeṭāb, Tarǧamaẗ: Muḥamad Īḥīātan, 2008.*
- *Laǧnaẗ Men ʿlamāʾ Al-ʾazhar: Al-Muntaẖab Fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-Karīm, 1995.*